

## الأمراض وعلاجها في اللغة والشعر

د. ليلى العمري  
الجامعة الهاشمية

### الملخص

يعرض البحث في القسم الأول منه المصطلحات اللغوية التي تدل على الوجع في الجسد، عرضاً يشير إلى درجته في جسم المريض من حيث قلته أو شدته، ويتناول أعراضه فيه على وجه العموم، أو الخصوص في عضو من أعضائه .

ثم يفرد حديثاً عن المصطلحات اللغوية التي تدل على المرض، وتخص كل عضو من أعضاء الإنسان، من حيث تغير لون الوجه، ووجع الرأس والرقبة والوجه، وأمراض الحلق والصدر، وأوجاع البطن والمعدة، والمرض في المثانة والسبيلين، والغثيان والقيء، وهيجان الدم والرعف والغشبية، والحُمى، وأمراض الجلد، والجروح والخدوش والشجاج، وآثار الجروح، والورم والخراج، والغدد ونحوها، وكسر العظام وجبرها، والأمراض المشتقة من أسماء الأعضاء . وهو يعرض هذه المصطلحات جميعها على سبيل التعريف بها، وبأسماء الأمراض لغوياً، مبيّناً أعراضها حيناً، وأسبابها التي قد تكون ناتجة عن ألم عضوي، أو عن حالة نفسية كالحزن والفرح، أو الجوع والسفر حيناً آخر.

ويعرّج البحث على المصطلحات اللغوية الخاصة بالأطباء أنفسهم، وهي مصطلحات نظر العرب فيها نظرهم إلى الطبيب من حيث الحدق والمهارة مرة، ومن أعرافهم الاجتماعية مرة ثانية، ومن الناحية النفسية مرة ثالثة، إذ ربطوا هذه المهنة بأثرها على نفسية المريض، ومن التصاقها بالعضو المعالج مرة رابعة . وفرّقوا في المصطلح بين الطبيب الذي يعالج الإنسان، والذي يعالج الحيوان .

ويشرح بعض المصطلحات التي تدل على الأدوية، كالدواء بشكل عام، والعقاقير، والمراهم، وبعض أنواع النباتات، والكمادات، والكي... وبعض أنواع الأدوية التي أثرت عن العرب. والمصطلحات التي تدل على التمانم والرقي، والتي كان يرقى بها الإنسان من جنون أو فرح أو دفع عين. ويختتم القسم الأول حديثه عن المصطلحات التي تدل على البرء والنكس .

ويستطرق البحث في القسم الثاني منه إلى عادات وأساطير الجاهليين، التي كانوا يلجأون إليها في علاج المرض ومداوتهم، وانعكاس أثر ذلك على الشعر الجاهلي الذي يكشف في جانب

منه عن اعتقاد العرب بهذه العادات والخرافات، اعتقاداً يقفنا على طبيعة الحياة الاجتماعية عند عرب الجاهلية، وعقلية العربي الجاهلي في ذلك العصر؛ كتعليق الحُبي والجلجل على اللدبغ زاعمين أنه يقيق بها ، وتعليق كعب الأرنب على أنه عوذة ورقية من الوباء والجن ووقاية من السحر، وتعليق سنّ الثعلب وسنّ الهرة وحيض السمرة على الصبي إذا خيف عليه نظرة أو خطفة، وتعليق الأقدار النجسة وقاية من العين وغيرها، وكانوا يقولون إن الرجل إذا خدرت رجله فذكر أحب الناس إليه ذهب الخدر عنه. وقد تجاوزوا في معتقداتهم الإنسان إلى الحيوان؛ فمن عجائب معتقداتهم فيه أنهم كانوا يكونون السليم منها ليصح الأجر .

\* \* \*

إن البحث يسهم إسهاماً واضحاً في توعية الممرض أو طالب التمريض في معرفة مصطلحات لغوية مختلفة تفيد في تحديد نوع المرض ، ودرجته في جسم المريض ، وأعراضه فيه تحديداً تاماً ، وفي إفادته من أنواع الأدوية والعقاقير التي استخدمها العرب قديماً ، والتي ما زال لها نظائر في الوقت الحالي ، ومن ثم معرفة خواصها في معالجة عدد من الأمراض ، خاصة تلك الأدوية التي استخلصت من النباتات والأشجار، والتي عُولجت على نحو ما لتفيد المرضى ، أو الأدوية التي استحضروها من خارج بلادهم .

ويسهم أيضاً في معرفة الممرض أو طالب التمريض بما ورد في اللغة والشعر من معتقدات وأساليب علاجية ما زالت رواسبها حاضرة في أيامنا ، بحيث تسعفهم هذه المعرفة في فهم بعض السلوكيات لمرضاهم نتيجة تأثر هؤلاء المرضى بالمعتقدات الشعبية في علاج الأمراض ، وبالتالي توعيتهم إلى أسلوب التعامل معهم تعاملًا يختلف عن معاملة المرضى العاديين ، ويعتمد على الطرق العلاجية النفسية .